احد واهدى اليه هدية من سلام ودعاء ازداد بذلك سروره وفرحه و
ايتا الزيارة البدعية فزيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها
وتقبيلها واستلامها وتعفير الخد وعليها واخذ ترابها ودعاء اصحابها
والاستغاثة بهم وسئالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الدين
وتفريج الكربات واغاثة اللهفات وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد
الاوثان تسئلها لو فهامن اوثانهم فليس شيئ من ذلك مشروعا باتفاق
ائمة المسلمين اذلم يفعله رسول الله ﷺ ولا احد من الصحابة والتابعين
وسائر ائمة الدين بل اصل هذه الزيارة البدعية الشركية ماخوذ من
عباد الاصنام فانهم قالوا الميت المعظم الذي لروحه قرب ومنزلة عند الله
لاينال اياتيا الا الطاف من الله تعالى ويفيض على روحه الخيرات فاذا علق
الزائر روحه به واوناه منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك
الالطاف بواسطتها كما ينعكس الشعاع من المرات الصافية والماء
الصافي ونحوه على الجسم المقابل لهم قالوا فتمام الزيارة ان يوجه الزائر
بروحه وقلبه الى الميت ويكف همته عليه ويوجه قصده واقباله اليه
بحيث لا يبقى فيه التفات الى غيره وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه
اعظم كان اقرب الى انتفاعه به وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن
سينا والفارابي وغيرهما وصرح بها عباد الكواكب وقالوا اذا تعلقت
النفس الناطقة بالارواح المعلوية فاض عليها من انوار وبهذا السر
عبدت الكواكب واتخذت لها البيوت والدعوة واتخذت
لها الاصنام المجسدة وهذا بعينه هو الذي اوجب لعبة القبور
اتخاذها مساجد وبناء المسجد عليها وتعليق الستور عليها وايقاد

زيارة القبور البدعية الشركية

السرج عليها واقامة السدنة لها ودعاء اصحابها والنذر لهم و
غير ذلك من المنكرات وهو الذي بعث الله تعالى رسله وانزل كتبه
لابطاله وتكفير اصحابه ولعنهم واباح دماءهم واموالهم وسبي
ذراريهم وهو الذي قصد رسول الله ﷺ ابطاله ومحوه بالكلية وسد
الذرايع المفضية اليه فوقف هؤلاء الضالون المضلون في طريقه
وناقضوه في قصده وقالوا ان العبد اذا تعلقت رومه بروح الموحد
عند الله تعالى وتوجه اليه بهمته وعكف بقلبه عليه صار بينه وبينه
اتصال يفيض به عليه منه نصيب مما يحصل لمن الله وشبهوا بذلك
بمن يخدم فلجا به وقرب من السلطان وهو شديد التعلق به فما
يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال ينال ذلك
المتعلق به من حصه بحسب تعلقه به وبهذا السبب عبد والقبور
واصحابها واتخذوهم شفعاء على طن ان شفاعتهم تنفعهم عند الله تعالى
في الدنيا والاخرة والقبران من اوله الى اخره مملو من الرد عليهم وابطال
رايهم قال الله تعالى حكاية عن صاحب يس ان يردن الرحمن بضر
لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون وقال الله تعالى ام اتخذوا من
دون الله شفعاء قال الله لا يشفعون الا لمن ارتضى وقال الله تعالى
ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له فانه تعالى علق الشفاعة في كتابه بشرطين
احدهما رضاه عن المشفوع له والآخر اذنه للشافع فعلم من هذا
ان الشفاعة لا يمكن حصولها ما لم يوجد مجموع هذين الامرين
وقال الله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم

Copyright © King Saud University